

رسالة القرآن



الشيخ فريد الأنصاري
knowingallah.com



المعارف في الدنيا كثيرة

ووسائل المعرفة بين الناس عديدة ...

ولكن ما لم ينتبه له كثير من الناس حتى بعض المسلمين وإن شئت فقل أغلب المتدينين هو فقده لكيفية التعرف على الله.

فأي شيء عرف من لم يعرف الله ويتعرف عليه.

وأي حقيقة أدرك من فاته حقيقة التعامل مع الله

وأي علم أو عمل حصل لمن فاته العلم بالله وما يرضيه ويسخطه .

فاللذة كلها والفرحة الغامرة والنعيم التام الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في معرفة الله - سبحانه وتعالى - وتوحيده والإيمان به.

والعبد كماله في أن يعرف الله فيحبه ، ثم في الآخرة يراه ويلتذ بالنظر إليه .

إنها حقيقة وصفها لنا أهل العلم وَوَضَّحُوها لنا لكي نتعلم السير في هذه الدنيا فإن الكثير منا وللأسف ضل الطريق ، وافتقد الصديق ، فظل في بعد عن التوفيق ، وغرق في الحيرة والضيق .

إننا لا بد أن نعرف ان أول ما يجب معرفته وتعليمه لأبنائنا قبل أن يتعلموا الأكل والشرب والمشي أن يعرفوا من خلقهم ويتعلموا حاجتهم وافتقارهم إليه ، وسعادتهم في الارتباط به معرفة وعلمًا وعملاً .

ولهذا أرسل الله الرسل وأنزل الله الكتب ، فكل الرسل سألهم أقوامهم عن الله فَعَرَّفُوهم من هو ، فإبراهيم عليه السلام سأله النمرود عن ربه فقال {ربي الذي يحيي ويميت} وقال لقومه {رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين} ، موسى سأله فرعون عن ربه {فمن ربكما يا موسى} ورسول الله صلى الله عليه وسلم - سأله قومه صف لنا ربك .

فهذه أهم المهمات وأوجب الواجبات ، ولو سألك أحد اليوم عن الله فهل تَعْرِفُهُ لِتُعَرِّفَهُ ، وهل عرفته لتعلم كيف تعبده وتوحده .

إن واقعنا الذي نعيشه ، وحياتنا التي نحيها للأسف صارت مع تقدمها وقدرتنا عليها أصعب ما يكون وذلك لأننا استولت معارفنا كلها على معرفة كل ما سوى الله فكانت النتيجة الواقع المرير الذي نعيشه في هذه الأيام.

والحل في أن نتعرف على الله

نتعرف إذا غضب وسخط كيف نرضيه ... وإذا قصرت فكيف ومتى تستغفره ومتى تسبحه ... وإذا أردت طلبا فكيف تطلبه ... وإذا وقعت في كرب فكيف تلوذ به وتسترحمه

هذا هو أساس الحياة وطوق النجاة . فإلى الباحثين عن الله وإلى الراغبين في التقرب من الله وإلى المشتاقين للتعرف عليه

نهديكم هذا العمل ، فتعالوا معنا واقبلوا هديتنا

المحتويات

٤.....	القرآن منهج حياة.....
٦.....	لا تجعل القرآن مجرد شعار.....
٨.....	القرآن أساس كل عمل دعوي
١٠.....	حفظ القرآن مشروع حياة.....
١٢.....	عش بالقرآن.....
١٤.....	منازل القرآن.....
١٦.....	القرآن مشروع العمر.....
١٨.....	القرآن هو السبيل لخروج الأمة من أزمتها.....
٢٠.....	كتاب الله ينادي.....
٢٢.....	اجعل القرآن يجري في شرايينك.....
٢٤.....	اقبض على القرآن بيدٍ غير مرتعشة.....
٢٦.....	قلّة السائرين على الطريق لا ينبغي أن تثني عزم الصادقين.....
٢٨.....	ولاية الله تصنع العجائب.....
٣٠.....	القرآن مفتاح مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم.....
٣٢.....	القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم.....
٣٤.....	هذا نداء الله فمن يجيبه؟.....
٣٦.....	تلك حقيقة القرآن.....

المحتويات

٣٨	كلام الحي لا يموت ولكن الذي يموت هو شعورنا نحن
٤٠	ثلاثة مسافرين تاهوا في الصحراء
٥٠	هنيئاً لمن تمسك بحبله
٥٢	حقيقة تدبر القرآن
٥٤	بصفاء القلب
٥٦	التدبر والتفكر و التذكُّر
٥٨	كيف أتدبر القرآن ؟
٦٠	مدرسة القرآن
٦٠	لها شرط إلهي عظيم
٦٢	دعوة للتعرف إلى الله
٦٤	أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ
٦٦	من جرّدَ قَصَدَهُ لله تولاه الله
٦٨	إن فقدت الإخلاص .. فقدت الدين
٧٠	الإخلاص هو صمام الأمان
٧٢	ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر
٧٤	ويحك .. إنه كلام الله
٧٨	كن .. جند من جنود الله
٨٠	القرآن هو مصدر قوتك
٨٤	القرآن يصنع الرجال

المحتويات

٨٦.....	من يرفع راية القرآن؟
٩٠.....	كونية القرآن الكريم
٩٢.....	القرآن يكشف أسرار الكون
٩٤.....	هذا هو القرآن
٩٦.....	القرآن .. معراج التعرف على الله
٩٨.....	أسماء الله الحسنى .. كالنجوم الدرية تتلأأ
١٠٠.....	القرآن يحقق الإنسانية الكبرى
١٠٢.....	جمالية التعريف القرآني بالله
١٠٤.....	الربوبية هي اعتراف بسيادة الله على الكون
١٠٦.....	المحبة ثمرة المعرفة
١١٠.....	إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
١١٤.....	الله.. الاسم الجامع لكل الأسماء
١١٨.....	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
١٢٢.....	حقيقة الشرك وجذوره القلبية
١٢٦.....	يا أيها المؤمن السائر إلى مولاه!

إن المسلمين في كثير من الأقطار يعانون اليوم أزمة غياب التداول الاجتماعي للقرآن الكريم! ومعنى «التداول» هنا: الانخراط العملي في تصريف آيات الكتاب في السلوك البشري العام، تلاوةً وتزكيةً وتعلماً وتعريض تربة النفس لأمطار القرآن، وفتح حدائقها **المُشْعَنَةَ لِمَقَارِضِهِ وَمَقَاصِهِ!** حتى يستقيم المجتمع كله على موازين القرآن!

القرآن منهج حياة



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسائل
القرآن

Knowingallah.com

القرآن



منهج حياة

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إن الذي يشتغل بالعمل حول النص الشرعي، معناه أنما هو يتخذهُ شعاراً فقط، ربما من حيث لا يدري! لأنما هو في الواقع يشتغل بمجموعة من الأفكار المجردة، والآراء الشخصية، أو الجماعية. ولذلك فإنك تجد عملية تداول القرآن ومكابدته في مثل هذا الصف ضعيفة جداً إن لم تكن منعدمة! لأن التحقق برسالات القرآن، وبحقائق الوحي، ليس مقصوداً لذاته في حركة ذلك العمل. وفي ذلك ما فيه من مثالم ومخارم!

أما الاشتغال بالقرآن وفي القرآن، فهو: عمل يتخذ كتاب الله أساساً مشروعاً، وصبباً عملياً ومنهاجاً، تلاوة وتزكية وتعلماً وتعليماً! إنه دخول في مسلك القرآن، تلقياً لآياته، وخضوعاً لحركته التربوية في النفس، ومكابدة لحقائقه الإيمانية، واستيعاباً لأحكامه وحكمه، في طريق حمل النفس على التحقق بمنزلها والتخلق بأخلاقها! إن السير العملي في ميدان الدعوة والتربية على هذا المنهاج هو عين الالتزام بمنهاج النبوة في إصلاح النفس والمجتمع. إنه تمثل حقيقي بحياة الصحابة الكرام، وأتباع للطريقة العلمية الحقة في تجديد الدين، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

لا تجعل القرآن

مجرد شعار



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسالات القرآن 2

Knowingallah.com

لا تجعل
القرآن
مجرد شعار

مركز
عَلَّمَ اللَّهُ
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إن اتخاذ القرآن أساس العمل الدعوي، ليس معناه إلغاء وسائل العمل الإسلامي الاجتهادية، سواء كانت اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو إعلامية، أو ثقافية...إلخ. وإنما هذا المنهاج يحكم عليها جميعاً بالانضواء تحت هيمنة القرآن والخضوع لتوجيهه وألوياته! وكذلك بنى محمد(صلي الله عليه وسلم) مجتمع الإسلام الأول، تحت عين الوحي وتوجيهه. ودونك سيرته العظمى فانظرا!

القرآن أساس
كل عمل دعوي



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسائل
القرآن
3

Knowingallah.com

القرآن

أساس كل عمل

دعوي



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب مهم جداً، لكنه لا يمثل بمفرده حقيقة ما نحن فيه! رغم أن تعميم الحفظ والاستظهار لكتاب الله، أو لبعضه، من أهم خطوات السير فيه! إن الحفظ المطلوب في هذا المنهاج إنما هو الحفظ الذي مارسه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كانوا يتلقون خمس آيات أو عشرًا، فيدخلون في مكابدة حقائقها الإيمانية ما شاء الله، فلا ينتقلون إلى غيرها إلا بعد نجاحهم في ابتلاءاتها! ومن ثم يصير حفظ القرآن بهذا المسلك مشروع حياة! وليس مجرد هدف لِسَنَةٍ أو سنتين، أو لبضع سنوات!

حفظ القرآن
مشروع حياة



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسالات
القرآن
4

Knowingallah.com

حفظ القرآن

مشروع حياة



[f](#) Knowing.Allah
 [t](#) knowingallah
 [y](#) knowingallah1
 [i](#) knowingallah1

مركز
عِلْمِ اللَّهِ
ALLAH
KNOWING
knowingallah.com

إن الذي لا يكابد منزلة الإخلاص، ولا يجاهد نفسه على حصنها المنيع، ولا يتخلق بمقام توحيد الله في كل شيء رغباً ورهباً؛ لا يمكن أن يُعْتَبَر حافظاً لسورة الإخلاص! وإن الذي لا يذوق طعم الأمان عند الدخول في يَمَى «المعوذتين»، لا يكون قد اكتسب سورتي الفلق والناس! ثم إن الذي لا تلتهب مواجيدته بأشواق التهجد لا يكون من أهل سورة المزمّل! كما أن الذي لا تحترق نفسه بجمر الدعوة والندارة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليس من المتحققين بسورة المدثر! ثم إن المستظهر لسورة البقرة، إذا لم يُسَلِّمْ وَجْهَهُ لِلَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، ولم يسلك بها إلى ربه، متحققاً بأركان الإسلام وأصول الإيمان، متخلقاً بمقام الجهاد في سبيل الله، صابراً في البأساء والضراء وحين البأس، متنزهاً عن المحرمات في المطاعم والمشروبات الخ، واضعاً عنقه تحت ربق أحكام الشريعة، في دينه ونفسه وماله، متحققاً بخلق السمع والطاعة لله على كل حال، من غير تردد ولا استدراك؛ لا يكون حافظاً لسورة البقرة! وإنما الحافظ للشيء هو الحافظ لأمانته، المتحقق بحكمته، العامل بمقتضاه، المكابد لما تلقى عنه من حقوق الله!

عش بالقرآن



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

إن هذا الهدف العظيم لا يمكن أن يتحقق للإنسان، إلا بعقد العزم على الدخول في مجاهدات ومكابدات مستمرة؛ للتحقق بمنازل القرآن ومقاصده التعبديّة، من الاعتقاد إلى التشريع، إلى مكارم الأخلاق وأشواق السلوك.. سيراً بمسلك التلقي لحقائق القرآن الإيمانية، والمكابدة الجاهدة لتكاليفها الشرعية، والسير إلى الله من خلال معراجها العالي الرفيع! ثم تتبع آيات القرآن، من أوله إلى آخره، آية آية؛ حتى يختم كتاب الله على ذلك المنهاج!

وإننا لنَعْلَمُ أن الكمال في هذه الغاية هو مما تفني دونه الأعمار! ولكن ذلك لا يلغي المقاربة والتسديد! وإن أحق ما توهب له الأعمار كتاب الله! وفي مثل بليغ حق بليغ: أن نملة انطلقت في طريقها، عاقدة عزمها على حج بيت الله من أقصى الأرض! فقيل لها: «كيف تدركين الحج وإنما أنت نملة؟ إنك ستموتين قطعاً قبل الوصول!» قالت: «إذن أموت على تلك الطريق!»..

منازل القرآن



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
6

Knowingallah.com

منازل القرآن



 Knowing.Allah  knowingallah  knowingallah1  knowingallah1

وإن القرآن لهو بحق مشروع العمر، وبرنامج العبد في سيره إلى الله حتى يلقى الله! وما كان تنجيم القرآن، وتصريف آياته على مدى ثلاث وعشرين سنة، إلا خدمة لهذا المقصد الرباني الحكيم! ولقد استغرق القرآن عُمرَ النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأعمار صحابته الكرام جميعاً، فكان منهم من قضى نحبه قبل تمام نزوله، ومنهم من لم يزل ينتظر، حتى جاهد به على تمامه في الآفاق بقية عمره، إلى أن توفاه الله! لقد عاشوا بالقرآن وللقرآن، وما بدلوا تبديلاً! فكانوا هم الأحق بلقب: «جيل القرآن»، أو «أمة القرآن!»..

القرآن مشروع العمر



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسائل
القرآن

Knowingallah.com

القرآن

مشروع العمر



[f](#) Knowing.Allah [t](#) knowingallah [y](#) knowingallah1 [i](#) knowingallah1

إن الأمة اليوم في حاجة ماسة إلي من يُبَلِّغُهَا هذه الرسائل، على سبيل
التجديد لدينها، والخروج بها من أزمتها، وتوثيق صلتها بكتاب ربها؛ عسى
أن تعود إلى احتلال موقعها، من شهادتها على الناس كل الناس! على
منهاج النبوة الحق، ووظائفها الكبرى: تلاوة للآيات بمنهج التلقي،
وتزكية للنفوس بمنهج التدبر، وتعلماً وتعليماً للكتاب والحكمة
بمنهج التدارس!

وإن يقيننا راسخٌ في أن الانخراط العملي الصادق المخلص في
هذا المنهاج؛ يجعل الأمة تترقى بمدارج العلم بالله، والتعرف
إلى مقامه العظيم؛ ما يجعلها تستأنف حياتها الإسلامية،
على وزان جيل القرآن الأول: الصحابة الكرام! وإن ذلك لهو
السبيل الأساس لتحرير الأمة من الأهواء والأعداء!

وإن يقيننا راسخٌ في أن أول من سيخضع لعمليات هذا المنهاج
القرآني، وجراحته العميقة هو حامل رسالاته أولاً! فنور القرآن لا
يمتد شعاعه إلى الآخرين؛ إلا باشتعال قلب حامل كلماته، وتوجهه
بحقائقه الإيمانية الملتهبة!

القرآن هو السبيل

لخروج الأمة من أزمتها



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

Knowingallah.com



رسائل
القرآن
8

بسم السبيل
لخروج الأمت
من أمتها
القرآن EXIT



f Knowing Allah t knowingallah y knowingallah1 @ knowingallah1

هذا كتاب الله ينادي!.. وهذه الأمة تستغيث!.. فمن ذا يبادر لحمل الرسالة؟
من ذا يكون في طليعة السفراء الربانيين، الحاملين لرسالات هذا الدين،
إلى جموع التائهين والمحتارين هنا وهناك؟.. من يفتح صدره لنور
القرآن، فيقدح به أشواق العلم بالله والمعرفة به؟ عساه ينال شرف
الخدمة في صفوف الإغاثة القرآنية، والإنقاذ لملايين العرقى في
مستنقعات الشهوات والشبهات؟

من يمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يداً غير مرتعشة؛
فيبايعه على أخذ الكتاب بقوة؟ ويقبض على جمر هذا الإرث
نه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً! ﴿الأحزاب: ٣٩﴾.
فهل من عبد - حق عبد لله - يجعل حياته وقفاً على دين
الله، يتلقى كلمات الله، ويبلغ رسالته! عسى أن يتحقق بولاية
الله؛ فيفتح الله له، وعلى يديه! ﴿إن الله بالغ أمره! قد جعل
الله لكل شيء قدراً!﴾ (الطلاق: ٣)

كتاب الله ينادي



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
9

Knowingallah.com

كتاب الله يتادي

فمن ذا يبادر لحمل الرسالة..!
من يقول:
"أنا لها يا رسول الله!"



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

أيها الأحبة المكابدون! إن اللغة عاجزة عن وصف النور..! ولكن الوسيلة
الوحيدة لوصفه، والتعريف به، إنما هي قَدْحُ زَّرْ كهربائه، وإشعال فتيل
مصباحه! وإنما قلوبكم هي مصابيح، وشرائينكم هي مجرى تياره!
فأشعلوا نَارَهُ بقلوبكم، واقدِّحُوا فتيله بنفوسكم! والتهبوا به
التهاباً حتى تكتووا بناره، وتجذوا حَرَّ تياره! فإذا صافحتم الناس
بحقائق القرآن بعدها؛ وجدوا حَرَّ النور في أيديكم، وتلقوا
لهيبه من أنفاسكم، ووقعت عليهم كلمات الله من ألسنتكم
وقوعَ النيازك المشتعلة! وذاقوا حقيقة مكابدة القرآن كما
ذقتم..! فأنثذ - وأنثذ فقط - يدرك الناس معنى رسالتكم!

اجعل القرآن يجري
في شرايينك

لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسائل
القرآن
10

Knowingallah.com

اجعل
القرآن
يجري في شرايينك



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

أيها الأحبة المكابدون! إن حُمَالَ هذه الحقائق الإيمانية في الأمة اليوم هم القليل.. وإن الحامل لجمرة واحدة من جمر آية واحدة، يكتوي بلهبها، ويستهدي بنورها؛ لأنفع لنفسه وللناس - بإذن الله - من مئات الحفاظ للقرآن كاملاً، الذين استظهروه من غير شعور منهم بحرارته، ولا معاناة للهبه، ولا مشاهدة لجماله وجلاله!
فلا يحقرن نفسَه صاحبُ الآية والآيتين والثلاث... إذا كان حقا ممن قبض على جمرهن بيد غير مرتشعة! وارتقى بقرائتهن إلى منازل الثريا، نجما ينير شبراً من الأرض في ظلمات هذا العصر العصيب!

اقبض على القرآن بيدٍ
غير مرتعشة



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسالات
القرآن
11

Knowingallah.com

اقبض على
القرآن
بيد غير مرتعشة

مركز
عَلَّمَ اللَّهُ
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إن قلة السائرين على الطريق لا ينبغي أن تثني الصادقين، ولا أن تثبط المؤمن عن الانخراط الإيمان في حمل رسالات القرآن وبلغها.. بل ربما كانت القلة أحياناً دليلاً على صواب المنهج! قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (الواقعة: ١٤)
وقال عز وجل في حق نوح عليه السلام: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (هود: ٤٠) وقال سبحانه في حق موسى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (يونس: ٨٣)

وقد كان الأنبياء - من قَبْلُ - ليس يتبع الواحد منهم إلا الرجل والرجلان والثلاثة، أو النفر القليل! فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (قَالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيظُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ!) (رواه مسلم)

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأَمَمِهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ!) (رواه أحمد، والحاكم وصححه، وابن حبان، والطبراني في الكبير. وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند، والألباني في الإسرائء والمعراج) وكذلك كان بدء دعوة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم صار بَعْدُ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ أَتْبَاعًا.

رسالات القرآن

معرفة الله

قلة السائرين على الطريق لا
ينبغي أن تثني عزم الصادقين



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
12

Knowingallah.com

قلّة السائرين
على الطريق لا ينبغي أن تثني
عزم الصادقين



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

مركز
عِلْمُ اللَّهِ
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

لنا اليقين أن القلّة إذا تحققت بولاية الله صَنَعَ اللهُ بها الأعاجيب! وإن الله تعالى إذا نظر بعين الرضا إلى عبد من عباده، أو إلى ثلة قليلة منهم - ولو كانوا معدودين على رؤوس الأصابع - جعل منهم مفاتيح للخير، شهداء على الناس! وقد نُقِلَ عن الفضيل بن عياض حكمة من أبلغ الحكم فيما نحن فيه! قال رحمه الله: (إلْزَمَ طُرُقَ الْهُدَى وَلَا يَضُرُّكَ قَلَّةُ السَّالِكِينَ! وَإِيَّاكَ وَطُرُقَ الضَّلَالَةِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ!) (الأذكار للنووي: ١٦٠)

ولاية الله تصنع العجائب



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
13

Knowingallah.com

ولاية الله تصنع العجائب

إِلْزِمِ طَرِيقَ الْهُدَى وَلَا يَضُرْك قَلْبَهُ السَّالِكِينَ!
وَإِيَّاكَ وَطَرِقَ الضَّلَالَةِ، وَلَا تَغْتَرِ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ!

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن تأسيس «مجالس القرآن»، والسلوك إلى الله عبر مَدَارِجِهَا الربانية،
واتخاذها مدارسٍ لِيَتَلَقَّى حَقَائِقَ الْإِيمَانِ، وأَخْلَاقَ الْقُرْآنِ، والترقي بمعارج
العلم بالله والمعرفة به؛ لهو المفتاح الرئيس للولوج إلى مدرسة
رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسير على خطاه في تجديد
الدين، ومنهاج الدعوة إلى رب العالمين!

القرآن مفتاح لمدرسة رسول
الله صلى الله عليه وسلم



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسائل
القرآن
14

Knowingallah.com

القرآن

مفتاح لمدرسة رسول الله
صلى الله عليه وسلم



فيس بوك Knowing.Allah
تويتر knowingallah
يوتيوب knowingallah1
انستغرام knowingallah1

مركز
عِلْمِ اللَّهِ
ALLAH
KNOWING
knowingallah.com

إن القرآن المجيد مع بياناته النبوية هو كل شيء! وهو - في مسلك الدعوة إلى الله - البرنامج والمنهاج، بما للكلمتين من معنى! فَعَنْ أَبِي شَرِيحِ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَبَشِّرُوا! أَبَشِّرُوا!.. أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالُوا: بَلَى! قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ [أَي: حَبْلٌ] طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ! فَتَمَسَّكُوا بِهِ! فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا!» (رواه الطبراني في الكبير، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في شعبه، وعبد بن حميد في المنتخب. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، وصحيح الترغيب) والأحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفيرة! وماذا يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ!) (رواه البخاري)

القرآن طرفه بيد الله
وطرفه بأيديكم



لتحميل التصميم

رسالات القرآن
معرفة الله

رسائل
القرآن
15

Knowingallah.com

القرآن

طرفه بيد الله
وطرفه بأيديكم



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

هَذَا نِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ يَجِيبُهُ؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ!﴾ (الأنفال: ٢٤) وأي حياة أعظم للنفس وللأمة من حياة القرآن؟ وكيف لا؟

وقد جعل الله «الروح» اسماً من أسماء القرآن! قال جل جلاله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ!﴾ (الشورى: ٥٢)

وقال سبحانه: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ!﴾ (النحل: ٢) وقال عز وجل: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ!﴾ (غافر: ١٥) وجمهور المفسرين على أن المقصود بلفظ «الروح» في هذه الآيات إنما هو الوحي والقرآن! وكفى بذلك دلالة على سره الإحيائي العجيب!

هذا نداء الله
فمن يجيبه؟



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
16

Knowingallah.com

هذا نداء
عِلْمُ اللَّهِ

فمن يجيبه؟



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

مركز
عِلْمُ اللَّهِ
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

تلك حقيقة القرآن المجيد! فمن يتلقى رسالاتها؟ مَنْ يُسَلِّمُ نَفْسَهُ لِه
فَيَدْخُلُ فِي ابْتِلَاءَاتِهَا؟ مَنْ يَنْطَلِقُ فِي النَّاسِ بِبَلَاغَاتِهَا، وَيَبَادِرُ إِلَى عَقْد
مَجَالِسِهَا؟ وَيَجِدُّ عُمُرَانَ رَوْحِهِ بِبَلْبِنَاتِهَا وَبِرَكَاتِهَا؟ مَنْ يُطَهِّرُ نَفْسَهُ
بَأَنْوَارِهَا وَأَمْطَارِهَا؟

من يجاهد حزب الشيطان ببوارقها؟ من يتجرد لها فيكون من
أهلها ورجالها؟ وَلَعَسَاهُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ؛ بِمُكَابَدَةِ
آيَاتِهَا! وَإِنَّمَا: (أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ!) (رواه أحمد
والنسائي وابن ماجه والحاكم، وصححه الألباني في صحيح
الجامع الصغير: ٢١٦٥)

فيا عبد الله بحق! هذا زمانك قد أتى! فحتى متى الانتظار؟.. حتى
متى؟ وإلى متى..؟

رسالات_القرآن
معرفة_الله

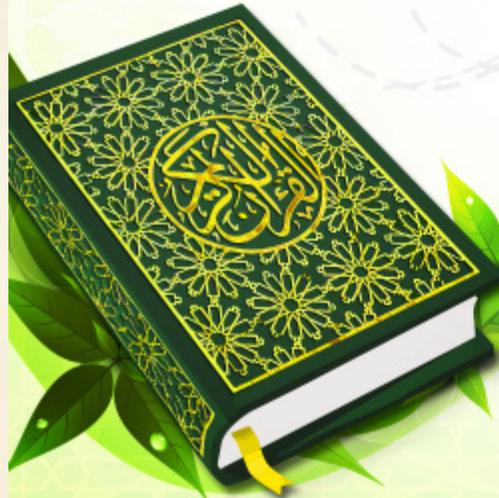
تلك حقيقة القرآن



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
17

Knowingallah.com



تلك حقيقة القرآن
فمن يتلقى رسالاتها ؟

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن أهم فصل في تعريف القرآن المجيد هو أنه: «كلام الله رب العالمين!»
وما كان لكلام الحي الذي لا يموت أن يبلى أو يموت! ولكن الذي يموت
هو شعورنا نحن! والذي يبلى هو إيماننا نحن!
أما الوحي فهو عين الحياة!
وحقيقة «الوحي» هي أول صفة يجب أن نتلقى بها القرآن الكريم،
وهي أهم جوهر يجب أن ننظر من خلاله إلى كلماته؛
بما هي كلمات الله رب العالمين!
ذلك أن كلام الله لا يتنزل على الرسل إلا وحيًا..
قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهًُا وَخِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذِنِهِ مَا يَشَاءُ
إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (الشورى: 01).

وهذا شيء مهم جدًا! فكون القرآن «وحيًا» هو المعراج الرئيس
الذي به يرتقي القارئ له إلى سماء القرآنية!
إنه المصطلح المفتاح الذي به يكتشف طبيعة القرآن، ويبصر نوره،
ويتلقى حقائقه الإيمانية ورسالاته الربانية،
ويشاهد شلالات الجمال والجلال، حية متدفقة من منابع القرآن!

رسالات_القرآن
معرفة_الله

كلام الحي لا يموت ولكن
الذي يموت هو شعورنا نحن



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
18

Knowingallah.com

كلام الحي لا يموت

ولكن الذي يموت هو شعورنا نحن



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن مَثَلَ القرآنِ ومَثَلَ الناسِ في هذا الزمانِ، هو كَثَلثةُ مسافِرين تَهِووا في
الصحراءِ بليلى مظلِم! صحارى وظلمات لا أولَ لها ولا آخِر!..
فبينما هم كَذلكِ إذ شاهَدوا في السماءِ نجماً مَذنباً لَهِباً، لم يزل يخرق
ظلماتِ الأفقِ بنوره العظيِم، حتى ارتطم بالأرض!
فافترقوا ثلاثتهم إزاءه على ثلاثَةِ مواقف:

فأما أحدهما فلم يُعزْ لتلك الظاهرةِ اهتماماً، بل رآها مجرد حركة
من حركاتِ الطبيعة العشوائية! وأما الآخِرانِ
فقد هرعا إلى موقعِ النيزكِ فالتقطا أحجاراً المتناثرة هنا
وهناك.. وكانا في تعاملهما مع تلكِ الأحجارِ الكريمةِ على
مذهبين:

فأما أحدهما فقد أُعجِبَ بالحجرِ؛ لِمَا وجد فيه من جمالٍ وألوانٍ
ذاتِ بريقٍ، وقال في نفسه:
لعله يستأنس به في وحشةِ هذه الطريقِ المظلمةِ، ثم دسه في
جرابه وانتهى الأمر!

ثلاثة مسافرين
تاهوا في الصحراء



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
19

Knowingallah.com

ثلاثة مسافرين تاهوا في الصحراء

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

وأما الآخر فقد انبهر كصديقه بجمال الحجر الغريب! وجعل يقلبه في يده، ويقول في نفسه: لا بد أن يكون هذا المعدن النفيس القادم من عالم الغيب يحمل سراً! لا يجوز أن يكون وقوعه على الأرض بهذه الصورة الرهيبة عبثاً! كلاً كلاً! لا بد أن في الأمر حكمة ما! ثم جعل يفرك حجراً منه بحجر، حتى تطاير من بين معادنه الشرر..! وانبهر الرجل لذلك؛ فازداد فركاً للحجر، فازداد بذلك توهج الشرر..

وجعلت حرارة معدنه تشتد شيئاً فشيئاً؛ حتى وجد ألم ذلك بين كفيه! بل جعلت الحرارة الشديدة تسري بكل أطراف جسمه، وجعل الألم يعتصر قلبه، ويرفع من وتيرة نبضه..! لكنه صبر وصابر، فقد كان قلبه - رغم الإحساس بالألم والمعاناة - يشعر بسعادة

غامرة، ولذة روحية لا توصف!.. وما هي إلا لحظات حتى تحول الحجر الكريم بين يديه إلى مشكاة من نور عظيم!

ثم امتد النور منها إلى ذاته، حتى صار كل جسمه سبيكة من نور، وكأنه ثريا حطت سرجها ومصابيحها على الأرض! وجعل شعاع النور يفيض من قلبه الملهب فيعلو في الفضاء، ويعلو، ثم يعلو، حتى اتصل بالسماء!..

رسالات القرآن

معرفة الله

ثلاثة مسافرين

تاهوا في الصحراء

لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
19

Knowingallah.com

ثلاثة مسافرين تاهوا في الصحراء

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

كان الرجل يتتبع ببصره المبهور جبل النور المتصاعد من ذاته نحو السماء،
حتى إذا اتصل بالأفق الأعلى تراءت له خارطة الطريق في الصحراء!
واضحة جلية، ليلاً كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك! ووقع في قلبه من
الفرح الشديد

ما جعله يصرخ وينادي صاحبيه معاً: أخوي العزيزين!.. هَلُمَّ إِلَيَّ!..
إِلَيَّ! لقد وجدت خارطة الطريق!.. لقد من الله علينا بالفرج!..
أخوي العزيزين!.. انظراً! انظراً!.. هذا مسلك الخروج من الظلمات
إلى النور! شاهِدُوا شِعَاعَ النور المتدفق من السماء..
إنه يشير بوضوح إلى قبلة النجاة!.. فالنجاة النجاة!

أما الذي احتفظ بقطعة من الحجر في جرابه فلم يتردد في
اتباع صاحبه والاقتراء بهديه؛ لأنه كان يؤمن بأن لهذا المعدن
الكريم سِراً!
ولقد أبصر شعاعه ببصيرة صاحبه، لا ببصيرة نفسه!

وأما الأول الذي لم ير في النجم الواقع على الأرض شيئاً ذا بال؛ فإنه
رغم نداء صاحبه له لم يبصر شيئاً

ثلاثة مسافرين

تاهوا في الصحراء

لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
19

Knowingallah.com

ثلاثة مسافرين تاهوا في الصحراء

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

من أمر الشجاع المتدفق بالهدى! لقد كان محجوبا باعتقاده الفاسد، فلم
تَعَكِسَ مِرآةُ قلبه الصِّدْقَةَ نوراً! ولذلك لم يصدق من
نداء صاحب النور شيئاً من كلامه، بل اتهمه بالجنون والهذيان! ومضى
وحده يخبِط في الصحراء، ضارباً في تيه الظلمات!
(وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ!) (النور: ٤٠)

ثم انطلق الرجلان المهتديان يسيران في طريق النور.. وإنما هما
تابع ومتبوع، فالمتبوع داعية يرى بنور الله.. ويسير على بصيرة
من ربه؛

بما كابد من نار الحجر وشاهد من نوره! والثاني مؤمن بالنور
مصدق بدعوة صاحبه، يسير على خطاه وهديه..
ولكنه يكابد في سيره عثرات من حين لآخر وهنات؛ وذلك بسبب
ما يلقي إليه الشيطان من وساوس ومخاوف!
وليس لديه ما يدفع به كيد الشيطان إلا ما يتلقى عن صاحبه!

وبينما هما كذلك يسيران مطمئنين في طريقهما، إذ سأل الرجل التابع
صاحبه المتبوع فقال:

ثلاثة مسافرين

تاهوا في الصحراء

لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
19

Knowingallah.com

ثلاثة مسافرين تاهوا في الصحراء

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

أناشدك الله أن تخبرني كيف اكتشفت سر النور في هذا الحجر الكريم!

لكن صاحب النور وجد أن اللغة عاجزة عن بيان حقيقة النور لصاحبه، فما كان منه إلا أن دس قطعة من الحجر الذي كان بين يديه في كف السائل؛ فصرخ الرجل من شدة حر الحجر الكريم والتهابه! وجعل يقلبه بين يديه ثم ألقاه بسرعة في كفه صاحبه! لكن صاحب النور قبض عليه بيد ثابتة مطمئنة! فعجب منه رفيقه وقال: إنما أنت قابض على الجمر!

قال: نعم، هو كذلك! إنه القبض على الجمر! لكن لذة الروح بما يشاهد القلب من نور، وبما يجد من سعادة غامرة؛ ترفع عن الجسد الشعور بالألم، وتمنع حدوث الاحتراق! وإن نار الشوق والإيمان لهي أقوى ألف مرة ومرة من نار الكفر والفسوق والعصيان! ولو وقعت الأولى على الثانية؛ لجعلتها سلاماً وأماناً على قلب العبد المؤمن!
(قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ! قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ! وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ!)
(الأنبياء: ٦٨ - ٧٠)

رسالات القرآن

معرفة الله

ثلاثة مسافرين

تاهوا في الصحراء

لتحميل التصميم

ذلك هو القرآن الوحي! إنه حجر كريم، بل إنه نجم عظيم وقع على الأرض!
ولم يزل معدنه النفيس يشتعل بين يدي كل من فكره بقلبه،
وكأبده بروحه، تخلقاً وتحققاً! حتى يرتفع شعاعه عالياً، عالياً في السماء،
دالا على مصدره وأصله،

هناك بموقعه الأعلى في مقام اللوح المحفوظ! ومشيراً من علِّ
ببرقه العظيم إلى باب الخروج..! فهنيئاً لمن تمسك بحبله،
واتصل قلبه بتياره، وتزود من رقرق أسراره، ثم مشى على
الأرض في أمان أنواره!

نعم! ذلك هو القرآن الوحي، الذي يصل قارئه وخياً بملأ
السماء مباشرة.. من أول كلمة يقرؤها! فإذا به يطل على
عالم الشهادة من شرفات عالم الغيب! بصائر قرآنية واضحة
ومشاهدات، لا يضام في حقائقها شيئاً! بصائر ومشاهدات لا
تلبس فيها ولا تدليس،

ولا خرافة ولا تخريصات! وإنما هو نور الفرقان! قال جل جلاله: (قَدْ
جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ!) (الأنعام: ١٠٤)

رسالات القرآن

معرفة الله

هنيئاً لمن تمسك بحبله



لتحميل التصميم

واتصل قلبه بتياره،

وتزود من رقرق أسراره،

ثم مشى على الأرض

في أمان أنواره

رسائل
القرآن
20

Knowingallah.com

هنيئاً لمن
تمسك بحبله
واتصل قلبه بتياره
وتزود من رقرق أسراره
ثم مشى على الأرض
في أمان أنواره

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH
KNOWING
knowingallah.com

إن التدبر هو مرحلة ما بعد التفسير..!
أي ما بعد الفهم للآية. لكن الفهم المطلوب لتحصيل التدبر إنما هو
الفهم الكلي العام، أو بعبارة أخرى: الفهم البسيط.
ولا يشترط في ذلك تحقيق أقوال المفسرين والغوص في دقائق
كتب التفسير! وإلا صار القرآن موجهاً إلى طائفة محصورة فقط!
ومن ثم يمكن لأي شخص
أن يتدبر القرآن بعد التحقق من المعنى المشهور للآية، يقرأها
من أي تفسير أو يسمعها.

إن التدبر حركة نفسية باطنية! تنظر إلى صيرورة النفس في
الزمان والمكان، بالنسبة إلى احتمالين: الأول احتمال متابعة
القرآن والاستسلام لأحكامه وحكمه. والثاني: عكسه، وهو
النكوص والتمرد والجحود والعصيان! ففي كلا الأمرين ينظر
المتأمل إلى مآل الحال المحتمل! ذلك هو التدبر! ولذلك كان التدبر
لغة نظراً إلى أدبار الحوادث ونتائجها، وربطاً للأسباب بمسبباتها،
فيما وقع وفيما يحتمل أن يقع، على المستوى النفسي والاجتماعي.
في الخير والشر سواء! إنه إذن ضرب من المحاسبة للنفس في ضوء
القرآن، والمراقبة لأحولها، في صيرورتها الذاتية والاجتماعية.

رسالات_القرآن

معرفة_الله

حقيقة تدبر القرآن



لتحميل التصميم

رسالات القرآن 21

Knowingallah.com

حقيقة تدبير القرآن

بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْهِ
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إلى معرفة الله فهو متدبر وهو متفكر!

وهذا أمر ليس حكراً على المفسرين ولا على الجيولوجيين، وإن كان
لهؤلاء وأولئك من العلم ما يجعلهم يتفوقون ويسبقون به غيرهم،
إذا أخلصوا النظر لله! نعم، ولكن الله قد أتاح لكل ذي عينين،
وأذنين، وقلب حي، أن يسلك إلى ربه عبر ما يسر الله له من
التدبر والتفكر..

ولربما سبق القنفذُ الفرس! وإنما ذلك على حسب صفاء
القلب وإخلاص السير!

بصفاء القلب



لتحميل التصميم

وإخلاص السير

فلربما سبق القنفذُ الفرس

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسائل
القرآن
22

Knowingallah.com

عليك
بصفاء القلب
وإخلاص السير

فلربما سبق القنفذ الفرس



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن التَّدْبِيرَ والتَّفَكْرَ يُؤولان معاً إلى مصطلح قرآني مركزي ثالث، ألا وهو «التَّذْكَرُ» بالذال المعجمة، أو «الإِدِّكَارُ» بالذال المهملة ومشتقاتهما وهما سواء (٢). قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩) وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: ١٧).

وإنما يختص «التدبير» بتحصيل الذكرى عن طريق النظر في الآيات القرآنية. بينما يختص «التفكير» بتحصيل الذكرى بالآيات الكونية. هذا هو الغالب، وربما وجدت هذا بمعنى ذلك. إذ بينهما علاقة جدلية؛ لأن أحدهما يؤدي إلى الآخر. فالتدبير للقرآن يقودك إلى التفكير في الوجود، والتفكير في الوجود يعود بك إلى القرآن. وهما معا في جميع الأحوال يثمران تذكراً للقلب وذكرى.

التدبر والتفكر و التذکر



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسالات القرآن 23

Knowingallah.com

التفكير

التدبر

التذكر

القرآن الكريم

Knowing.Allah knowingallah knowingallah1 knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن المتدبر أو المتفكر - كليهما - في حاجة إلى التحقق بأمرين
اثنين:

- الأول: الفهم العام للآية قراءةً، أو سماعاً إن كان أمياً. ويحسن
أن يكون ذلك بمجلس مدارس، تعلماً وتعليماً، على منهاج
رسول الله

- معلم الأميين - صلى الله عليه وسلم.

- الثاني: إخلاص النظر لله! وكلاهما بمقدور جميع
الناس، إِلَّا مَنْ رَفَعَ عَنْهُ الْقَلَمَ!

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنِي
وَفِرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ
لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ!﴾
(سبأ: ٤٦)

وهذا خطاب موجه في الأصل للكفار، فتأمل!

كيف أتدبر القرآن ؟



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
24

Knowingallah.com

كيف أتدبر القرآن؟



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

مدرسة القرآن – أيها الأعبة! - لها شرط إلهي عظيم، به تُنَاطُ كل طلبات
الانتساب، ورغبات الانخراط.. وإنما الله - جل جلاله -
هو وحده الذي يقضي فيها؛ فيقبل ما يشاء ويرد ما يشاء! هو وحده
رب المدرسة، وهو صاحب الأمر فيها. وإن ذلك الشرط القرآني
العظيم مسطور في كتاب الله، موضح ببلاغه المبين لجميع
الراغبين.. ذلك هو: التحقق بمنزلة الإخلاص!

مدرسة القرآن ..

لها شرط إلهي عظيم

لتحميل التصميم



رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسالات
القرآن
25

Knowingallah.com

مدرسة القرآن
لها شرط إلهي عظيم

ف Knowing.Allah ت knowingallah ي knowingallah1 @ knowingallah1

عِلْمُ اللَّهِ
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

ثم قرأت القرآن، فوجدت أن دعوة الإسلام دين! دين يُعَبِّدُ به الله الواحد القهار، وليست شيئاً آخر! ما هي بانتماءات ولا شعارات، ولا أحزاب، ولا ألقاب! إنها دعوة للناس كل الناس، دعوة للتعرف إلى الله، وإلى رعاية حقوق الله قبل حقوق الإنسان!

وإن الدين لا يسمى «ديناً» - على الحقيقة - إلا إذا كان عبادة لله رب العالمين! وإن العبادة لا تكون كذلك إلا إذا كانت خالصة لله!

دعوة للتعرف إلى الله



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسائل
القرآن
26

Knowingallah.com

دعوة للتعرف إلى الله



[f](#) Knowing.Allah
 [t](#) knowingallah
 [y](#) knowingallah1
 [i](#) knowingallah1

معرفة
عَلَى اللَّهِ
ALLAH
KNOWING
knowingallah.com

(أَلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ!) وما ليس بخالص فليس له! وإنما هو لمن توجه إليه به صاحبه!.. ومعنى الخالص: النظيف الصافي على أكمل ما يكون الصفاء! كاللبن الصافي إذا لم يخلطه شيء ولو نقطة! كان لبنا خالصا، فإن وقع فيه شيء، ولو مقدار ذرة؛ فَقَدَ معنى كونه خالصاً!

أَلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ
وما ليس بخالص فليس له



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسائل
القرآن

27

Knowingallah.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَعَالِيَهُ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَمْثَلِينَ

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ

وما ليس بخالص
فليس له



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن العمل الإسلامي الخالص لا يمجّد الرموز والقيادات، التي تتحول في قلوب الأتباع إلى أوثان معنوية! وإنما يمجّد الله الواحد القهار..!
وإن المؤمن ليرى ببصيرته النافذة أن الشأن الدعوي، إنما يدبره الله وحده من فوق سبع سماوات، وما العاملون في صف الإسلام إلا عبيد وجنود..!

فمن جَرَدَ قَصْدَهُ لله تولاّه الله، ومن خَلَطَ رَدَّ الله عليه عمله، وفضحه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد والعياذ بالله!

ويكفي المؤمن الكيس الفطن - أن يقرأ حديث: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى! فمن كانت هجرته إلى دُنيا يصيبها، أو إلى امرأة يتكحها؛ فهجرته إلى ما هاجر إليه!) (٢)؛ يكفيه هذا ليمتليء خوفاً وإشفاقاً أن تتلوّث أعماله الدينية والدعوية بشيء غير قصد الله!

مَنْ جَرَدَ قَصْدَهُ لله
تولاّه الله



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
28

Knowingallah.com

من جرد قصده لله تولاه الله



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن الإخلاص هو الدين، وإن الإخلاص هو الدعوة! وما فقدَ عبدُ الإخلاص
فيهما إلا فقدَ الدين والدعوة جميعاً!
إن الإخلاص أحبتي لا يتحقق لمؤمن إلا إذا كان عبداً أخروبياً! ولا يكون
المؤمن الحق إلا عبداً أخروبياً! وما أشد هذا السؤال الإنكاري
الرهيب الرعيب!

إذ يطرق جدران القلوب بكلمات الله: (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ!)

إن فقدت الإخلاص ..
فقدت الدين



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

قبل فوت الأوان! إخلاصك في كل كلمة، إخلاصك في كل خطوة، إخلاصك في كل حركة، إخلاصك في كل سَكْنَةٍ، إخلاصك في كل فكرة، إخلاصك في كل خَطَرَةٍ! فالإخلاص هو صمام أمانك، وهو بوصلة سيرك، وميزان عملك، وضمان وصولك! وإنك إن تعيش لحظة واحدة بغير إخلاص؛ تكن قد وضعت مصيرك على فوهة مدفع الشيطان! فالنجاه النجاه، والبدار البدار، والفرار والفرار إلى الاحتماء بحصن الإخلاص قبل فوات الأمان!

وتسألني يا صاح: كيف السبيل إلى التحقق بالإخلاص؟.. وليس لي إلا أن أجيبك بكلمتين: الإخلاص قرَارٌ ومكابدة! أو قل: عزيمة ومجاهدة! وإنما هذا قَبَسٌ ساطعٌ من نور القرآن، إنه من تجليات قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة: ٢١٨).

الإخلاص هو
صمام الأمان



لتحميل التصميم

رسالات القرآن
معرفة الله

رسائل
القرآن
30

Knowingallah.com

الما خلاص

هو صمام الأمان

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إن الذي يظن أنه عندما يقرأ القرآن يقرأ كلاماً وكفى، تمضي كلماته مع الهواء كما تمضي الأصوات مع الريح؛ فإنه لا يقرأ القرآن حقاً ولا هو يعرفه بتاتا.. وإنما الذي يقرؤه ويتلوه حق تلاوته إنما هو الذي يرتفع به، ويعرج عبر معارجه العليا إلى آفاق الكون، فيشاهد من جلال الملكوت

ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهنالك يتكون ومن هنالك يتزود.

فأه ثم أه لو كان هؤلاء المسلمون يعلمون! وصدق الله جل وعلا إذ قال: ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (يس: ٣٠). نعم؛ يا حسرة على العباد! أوليست كلمات الله هي التي امتدت من هذه العبارات التي نتلوها إلى أعماق مما يمكن أن يتصوره الخيال، وأبعد من أن يحيط به تصور بشري

من مجاهيل الوجود؟ ألا تقرأ في كتاب الله ذلك صريحا رهيبا؟ فاقرا
إذن: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ
سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: ٢٧). ﴿قُلْ
لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ
جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: ١٠٩).

رسالات القرآن

معرفة الله

ما لا عين رأت



لتحميل التصميم

ما لا عين رأت، ولا أذن
سمعت، ولا خطر على
قلب بشر

رسائل
القرآن
31

Knowingallah.com

ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت
ولا خطر على
قلب بشر

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

فأين ينتهي هذا القرآن إذن؟ إنه لا ينتهي أبدا. ويحك يا صاح! أليس تعلم أن كلام المتكلم صفة من صفاته؟ ومتى كانت صفات الله لها نهاية؟ وهو جل جلاله، وعزُّ سلطانه رب العالمين، المحيط بكل شيء. فكيف إذن بمن تَخَلَّقَ بهذا القرآن وتحقق به في نفسه ووجدانه، وصار جزءا حقيقيا من حركة القرآن في الفعل الوجودي، وهذا القرآن تلك صفته وحقيقته؟ أوليس حقا قد صار جزءا من القَدَرِ الإلهي،

الذي لا يتخلف مواعده أبدا؟ أوليس قد صار جنديا بالفعل من جنود الله، ممدودا بسرِّ ملكوت الله في السماء وفي الأرض؟ يحمل وسام النصر المبين من اليقين إلى التمكين. وهذا عربونه بين يديه الآن:

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصفات: ١٧١-١٧٣).

رسالات_القرآن

معرفة_الله

ويحك .. إنه كلام الله



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
32

Knowingallah.com

ويحك إنه كلام الله



[f](#) Knowing.Allah [t](#) knowingallah [y](#) knowingallah1 [i](#) knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

وتدبر كيف أن «كلمته» تعالى هي فعله القَدَرِيُّ النافذ حتما، الواقع أبدا. ذلك أن كلام الله فوق كل كلام،
إن كلامه تعالى خَلَقَ وتكوِينُ وإنشاء. إنه صُنِعَ فِعْلِيٌّ للموجودات والكائنات جميعا.. من المفاهيم إلى الذوات، ومن الذرات إلى المجرات. وتأمل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس: ٨٢-٨٣).
إنه -جل وعلا- يأمر العدم فيكون وجودا، فيكفي أن تتعلق إرادته بوجود الشيء ليوحد بالفعل.
وإنما كل فعله تعالى في الخلق والصنع والتكوين مجرد «كلمة»، إنها فعل الأمر: ﴿كُنْ﴾ الأمر بالتكوُن والتكوين، والتجلي من العدم إلى الوجود.

ويحك .. إنه كلام الله



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسائل
القرآن
32

Knowingallah.com

ويحك إنه كلام الله



[f](#) Knowing.Allah [t](#) knowingallah [y](#) knowingallah1 [i](#) knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إنك إذ تتخلق بالقرآن وتتحقق بمعانيه؛ تنبعث أنت نفسك جندياً من جنود الله؛ بل أنت أنثى جزء من قدر الله! وتدبر كيف جعل الله من أتباع موسى عليه السلام أداة قدرية شق بها البحر! تأمل هذا جيداً: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٠).

فالله جل جلاله فرق البحر بيني إسرائيل لما كانوا مؤمنين، ولم تكن عصا موسى إلا أداة للفرق، أما العامل الفاعل - بإذن الله - فإنما هو عزائم الإيمان

التي استبطنتها كثير من أتباع موسى فكانوا جزءاً من الخارقة نفسها ولم يكونوا غيرها! فتأمل: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ هكذا: ﴿بِكُمْ﴾ وليس «لكم»!

وإن كان معنى هذه متضمناً في الأولى، ولكن القصد بيان أن العبد إذا صار ولياً لله كان أداة بين يدي الله - سبحانه - في تنفيذ قدره في التاريخ! واقراً إن شئت ما ورد في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب» إلى قوله عنه: «فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» (رواه البخاري)

رسالات القرآن

معرفة الله

كن .. جند من جنود الله



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
33

Knowingallah.com

كن جند من جنود الله



[f](#) Knowing.Allah
 [t](#) knowingallah
 [y](#) knowingallah1
 [i](#) knowingallah1

أنت هنا!.. اقرأ تنمة القصة وتأمل: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ
مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا
تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا
صَنَعُوا كَيْدٌ

سَاجِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (طه: ٦٥-٦٩).

إن القرآن الذي بين يديك أشد قوة من عصا موسى قطعاً!
فلا تبتئس بما يلغون اليوم من أحابيل ثقافية وإعلامية
وسياسية حذارٍ حذارٍ! وإنما قل لهم: ﴿ بَلْ أَلْقُوا ﴾.. وَتَلَقَّ عَنْ اللَّهِ
كَلِمَاتِهِ بِقُوَّةٍ، أَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾
وبادر إلى إلغائها بقوة، كما تلغيتها بقوة: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ

القرآن هو مصدر قوتك



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسائل القرآن 34

Knowingallah.com

مصدر قوتك هو القرآن

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿

إن كلمات القرآن عندما تُتَلَّقَى بحقها تصنع المعجزات! فإذا أُلْقِيَتْ بقوة
أزالت الجبال الرواسي، من حصون الباطل وقلاع الاستكبار! و لذلك
قال الله لرسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم: ﴿
وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل: ٦). وأمره بعد
ذلك أن يجاهد الكفار بالقرآن جهادا كبيرا! وهو قوله تعالى:
﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٢).
والمقصود بمجاهدة الكفار بالقرآن: مواجهة الغزو الثقافي
والتضليل الإعلامي بمفاهيم القرآن وحقائق القرآن

القرآن هو مصدر قوتك



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسالات القرآن 34

Knowingallah.com

مصدر قوتك هو القرآن

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

نعم، إن كلمات القرآن -عندما تؤخذ بحقها- تصنع رجالا لا كأى رجال، إنها تصنع رجالا ليسوا من طينة الأرض. ذلك أنها تصنع الوجدان الفردي والجماعي والسلطاني للإنسان، على عين الله ووحيه؛ فيتخرج من ذلك كله قوم جديرون بأن يسموا بـ«أهل الله وخاصته»، وبهذا يتحولون إلى قَدَرِ الله الذي لا يردده شيء في السماء ولا في الأرض، فَيُجْرِي اللهُ جَلَّ جلاله بهم أمره الكوني في التاريخ. أولئك الذين تحققوا بمعية رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمًا وتزكيةً: ﴿مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ٢٩)

القرآن يصنع الرجال



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
35

Knowingallah.com

القرآن يصنع الرجال



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة: ٦).

نعم، «ليسمع» فقط، ألا إن هذا لهو عين التحدي! ذلك أن كلماته كفيلة بإخراج الحياة متدفقة بقوة من ظلمات الموات. ذلك أنه أقوى حقيقة راسخة في هذا الكون كله، ذلك أنه القرآن كلام الله رب العالمين! وتلك حقيقة لها قصة أخرى.

فلا غَلَبَةَ إِذْنٍ لِمَنْ وَاجَهَهُ الْقُرْآنُ الْمُبِينُ، لا غلبة له البتة، وإنما هو من المهزومين بكلمة الحق القاضية عليه بالخسران إلى يوم القيامة،

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ (آل عمران: ١٢). وقل لفتى الإيمان حاملِ راية القرآن: ﴿ لَا يَغْرَبُكَ تَقَلُّبُ

رسالات_القرآن

معرفة_الله

من يرفع راية القرآن؟



لتحميل التصميم

رسالات القرآن 36

Knowingallah.com

من يرفع
راية القرآن؟

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيُنْسِ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ (آل عمران: ١٩٦-١٩٧).

فكل أساطيل الظلمة، وما يمارسونه من غطرسة وتقلب في البلاد من أرض إلى أرض تشريدا وتقتيلا.. كله، كله يرتد مذموما مخذولا؛ لو -ويا حسرةً على «لو» هذه!- لو يرفع المسلمون راية القرآن، فيكون مصير النفقات والإعدادات الاقتصادية الضخمة التي يحشدونها؛ لإبادة الشعوب المسلمة المستضعفة، والتي تعد بملايين المليارات؛ إلى خسارة محتوم. واقراً هذه الآية الصريحة القاطعة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦).

من يرفع راية القرآن؟



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسالات القرآن 36

Knowingallah.com

من يرفع
راية القرآن؟

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إن معنى «كونية القرآن» لازم من لوازم كونه «كلام الله رب العالمين». فالربوبية قاضية بكل معاني الشمول والامتلاك والسلطنة؛ ذلك أن «القرآن» من حيث هو كلام رب العالمين، متضمن لمعنى الربوبية الجامعة لكل عناصر الكون امتلاكاً وقهراً. كما أن الكائنات من خلاله تدور جميعها حول هذا المعنى، سالكة إلى الله خالقها، منجذبة إلى نوره تعالى. ولذلك كان القرآن -وهو خطاب الله إلى الإنسان- خطاباً كونياً أيضاً.

كونية القرآن الكريم



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسائل
القرآن
37

Knowingallah.com

كونية
القرآن الكريم

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ومعنى ذلك أنه كتاب كاشف للغز الحياة بصورة بسيطة. فهو يقدم
الصعب المعقد تقديماً

سهلاً ميسراً، فسهل على العامة والخاصة قراءة مقاصده من خلال
أبعاده الكونية؛ إذ يلفت انتباه الإنسان إلى مظاهر الكون وحقائقه
ليتفكر في خلق السموات والأرض، كل على حسب طاقته
وسعة إدراكه.

فيكون القرآن الكريم بكونيته هذه خطاباً لجميع الناس بجميع
مستوياتهم الثقافية

واختلافاتهم اللغوية والعرقية. وهو ضرب من ضروب الإعجاز. ومن
هنا كان القرآن بحق مفسر كتاب العالم.

القرآن يكشف أسرار الكون



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسالات القرآن 38

Knowingallah.com

القرآن

يكشف أسرار الكون

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ذلك هو القرآن... كلام من أحاط بمواقع النجوم خلقا وأمرا وعلما وقدره وإبداعاً. فجاء كتابه بثقل ذلك كله، أنزله على سيدنا محمد ، من بعدما هياه لذلك وصنعه على عينه سبحانه جل وعلا، فقال له: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل:0).

ومن هنا لما كذب المنكرون بالقرآن للقرآن، نعى الله عليهم ضالة تفكيرهم وضالته وقصور إدراكهم وضعف بصرهم عن أن يستوعبوا بعده

الكوني الضارب في بحار الغيب، فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان:0-٦) وإنه لرد عميق جداً.

هذا هو القرآن



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسائل
القرآن
39

Knowingallah.com

هذا هو القرآن



[f](#) Knowing.Allah [t](#) knowingallah [y](#) knowingallah1 [i](#) knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن أول مقاصد القرآن الكريم إنما هو تعريف الناس بالله، المتكلم بالقرآن. ولذلك جاء تعريف الله لذاته سبحانه بأسمائه الحسنى مباشرة بعد التنبيه على عظمة هذا القرآن - كما جاء في سورة الحشر- كأنه قال: اعرف القرآن أولاً تعرف الله.

أوليس هو تعالى المتكلم بالقرآن؟ قال جل وعلا: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١)، فقال بعدها مباشرة: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ إِلَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر: ٢٢-٢٣).

إن الذي ينصت إلى خطاب الفطرة في نفسه يسمع نداء عميقاً يترجم الرغبة في معرفة من أسدى إليه نعمة الوجود، ذلك الإنسان مغطور على شكر من وصله بمعروف. ومن هنا نخلص إلى نتيجة وهي «حق الخالقية» هو مفتاح التعرف إلى الله.

القرآن .. معراج
التعرف على الله



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
40

Knowingallah.com

القرآن

معراج التعرف على الله



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

فلم يكن عبثاً إذن أن يتوارد ذكر الأسماء الحسنى والصفات الإلهية العلا
عبر كل فصول القرآن.

فهي كالنجوم الدرية تتلأأ بالنور الرباني العظيم في تلك المسافات
جميعاً، ما بين السوابق واللواقق والقرائن، بما يجلي للعبد الذاكر
جمال الله وجمال المعرفة به، فيعبّد له طريقها سالكة جلية.
ولكن كل ذلك إنما يكون على قدر شهود القلب وصفاء
البصيرة وصدق الإقبال

على الله عند الدخول في مشاهد الذكر والتلاوة للكتاب.

أسماء الله الحسنى ..
كالنجوم الدرية تتلأأ



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسالات القرآن 41

Knowingallah.com

أسماء
الله
الحسنى

كالنجوم الدرية تتلأأ

Knowing.Allah knowingallah knowingallah1 knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

إن هذا القرآن بعمقه الكوني هذا، المطلق عن الزمان والمكان يحقق أخوة إنسانية كبرى، لا يمكن أن تتحقق على هذا الوزن بسواه؛ لأنه شبكة اتصال وجودية ذات أنسجة أفقية وعمودية، فيها مداخل لا حصر لها للإمكانات البشرية.

ولذلك فهو يتيح لكل إنسان مهما كانت ميوله وإمكاناته الطبيعية والفطرية والاجتماعية والثقافية أن يتصل بحقائق الوجود الحق: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى: ٥٢-٥٣).
وبما أن شبكته موثلها -في نهاية المطاف- واحد، فهي تصل في الختم إلى الحق الواحد ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى: ٥٣)،
وهناك يجد المؤمن لذة التعرف إلى الله جل وعلا.

القرآن يحقق
الإنسانية الكبرى



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
42

Knowingallah.com

القرآن

يحقق الإنسانية الكبرى



الله ربنا هو بدء تدفق الجمال على عقيدة الإسلام، إذ إن جمال الرب عز وجل يفيض من بهاء ذاته تعالى وصفاته. وإنما صفاته تعالى هي صفات الجمال والجلال، إنه النور الخارق الذي لا يطاق. فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات، فقال:

«إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسطن ويرفعه. يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور،

لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.» (رواه ابن ماجه)

والسُّبُحَاتُ جمع سُبْحَةٍ: وهي ما يفيض عن الذات الجميلة من لآلئ النور، ونوابض الحسن، وأشعة الجمال. ومن هنا وصف سبحانه أسماءه -

وهي أسماء صفات- بكونها «حسنى». إنها أنوار متدفقة من مشكاة الله ذات البهاء الدرّي، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠). وقال سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الإسراء: ١١٠). ومن هنا كانت البداية في قصة المحبة.

رسالات القرآن

معرفة الله

جمالية التعريف

القرآني بالله



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
43

Knowingallah.com

جمالية التعريف القرآني

بِاللَّهِ

[f](#) Knowing.Allah
 [t](#) knowingallah
 [y](#) knowingallah1
 [i](#) knowingallah1

إن توحيد الربوبية هو اعتراف بسيادة الله على الكون والخلق أجمعين، اعترافاً يتضمن الرضى به ربا وسيدا، والإيمان بما له تعالى من صفات الجمال والجلال. فربوبيته سبحانه إنما تعرف من خلال صفاته تعالى؛ ولذلك فقد سمي عز وجل نفسه بأسمائه الحسنى، وطلب منا إحصاءها والدعاء بها؛ أي أن نوحده في إلهيته تعالى بها، وذلك باب العبادة. ومن هنا كان توحيد الإلهية موصولا بتوحيد الربوبية، وهو منطوق القرآن ومفهومه.

قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾ (الرعد: ٣٠).

فأثبت الربوبية أولا من خلال اسمه الرحمن، ثم ثنى بكلمة الإخلاص باب التعبد. والجميل حقا أن ربوبيته تعالى تتجلى في أسمائه الحسنى، ومن هنا كان البدء بها في القرآن، وفي كل أمر ذي بال. إن جمال الربوبية المتجلي في جمال الصنعة، وكمال الخلق، وتدفق الإنعام، والفيض على العالمين بالحياة... إلخ. هو الذي بهر القلوب المحبة للجمال، فخضعت له عابدة متبتلة في محاريب الإيمان، مقرة أنه «لا إله إلا الله».

الربوبية هي اعتراف

بسيادة الله على الكون



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن
44

Knowingallah.com

الريوية

هي اعتراف بسيادة الله على الكون



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

من هنا إذن كانت معرفة الربوبية مورثة لمحبة الله، أي لعبادته. ولذلك فقد وردت التوجيهات التربوية النبوية للأمة العابدة المحبة لربها أن تذكره تعبدًا بجلال ربوبيته سبحانه. قال صلى الله عليه وسلم: «من قال رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا وجبت له الجنة» (رواه أبو داود). وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا السياق قصة طريفة مفادها أن عبدا من عباد الله قال: «يا ربي، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك» فَعَظَلْتُ بِالْمَلَائِكِينَ فلم يدريا كيف يكتبانها. (...)
فقال الله عز وجل: اكتبها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها» (رواه الإمام أحمد).

المحبة ثمرة المعرفة



لتحميل التصميم

رسالات القرآن
معرفة الله

رسائل
القرآن
45

Knowingallah.com

المحبة ثمرة المعرفة



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إن الإِعْضال الذي حصل للملائكة الكتبة، إنما هو بسبب أن هذا العبد
قد حمد الله حمدا موصوفا بصفة الله المطلقة
«كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك»، وهو ما لا يمكن أن
يحيط به عبد من عباد الله علما، لأنه متعلق بما هو عليه الله
«ربا» في ذاته تعالى وصفاته، من جمال وجلال، وبما يفيض
عن سلطانه العظيم من تقدير وتديير على الإطلاق. وعلم
ذلك هو عين المستحيل، فكان أن فزع المَلَك إلى الله
من هذا التعبير الذي أربكهما إرباكا.
إنها عظمة الربوبية التي توجب الخضوع لله الواحد القهار.

المحبة ثمرة المعرفة



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن
معرفة_الله

رسائل
القرآن
45

Knowingallah.com

المحبة ثمرة المعرفة



[f](#) Knowing.Allah [t](#) knowingallah [y](#) knowingallah1 [i](#) knowingallah1

ومن أطرف المواقف الإلهية، وأكثرها جمالا وجلالا، خطابه تعالى لنبيه موسى عليه السلام، بجانب الطور الأيمن.. إنه حدث وجداني عظيم يهز القلب هزا... موسى تائه في غسق الليل بين الجبال، يسير بأهله، يبحث عن دفاء، حتى إذا تفرّد بين الشعاب باحثا سمع الله يتكلم..

أتدرون ما تقرؤون؟ إنه سمع الله يتكلم... وتلك حقيقة كونية رهيبه لا تسعها العقول تصورا، ولا القلوب استشعارا. ولكن الأجل في الموقف أنه يتكلم معه «هو» بالذات... الله الملك العظيم رب الأرضين والسموات، رب الفضايات والمدارات...

يكلم هذا العبد الضئيل، بل هذه الذرة الدقيقة التائهة في الغلوات... هل تستطيع أن تتصور نفسك هناك؟ إذن أنصت ليكلم الله:

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤).

موسى التائه الباحث يسمع متكلمًا، فيجده أنه يخاطبه ويعرّفه بنفسه، فكانت هذه الكلمات الجليلة العظيمة: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾... عبارات شارحة لمعنى الإسلام وعقيدة الإسلام، عقيدة المحبة العليا.. فقد سمى الله نفسه سبحانه باسمه العلم معرفا بذاته «الله».

رسالات القرآن

معرفة الله

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا



لتحميل التصميم

فلا ينبغي أن يسكن
قلبك حبّ سواي

رسائل
القرآن
46

Knowingallah.com

فلا ينبغي أن يسكن قلبك
حُب سواي



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

وهو الاسم الجامع لكل الأسماء الحسني والصفات العلى.. ثم قرّر ما
ينبغي أن يعرفه العبد عن ربه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾، فلا ينبغي أن يسكن قلبك
يا موسى حبّ سواي،
ولا أن تجرد وجدانك لغيري، فمقام الإلهية يقتضي من الخلق الانتظام
في سلك الخدمة والطاعة لسيد الكون، الربّ الأعلى.
وذلك تفريغ القلب من كل المقاصد سوى قصد الله،

وتجريد غصنا فقيرا بين يديه تعالى، إلا من أنداء الشوق
وخضرة الرضى، تنساب مستجيبة لأنسام المحبة الإلهية أنى
هبت،

انسيابا لا يجد معه العبد كلفة ولا شقا، بل هو انسياب الواجد
راحتة ولذته في عبوديته لرب العالمين، واهب الألفاظ الخفية،
والأسرار البهية،
الملك الحليم ذي الجمال والجلال.

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا



لتحميل التصميم

فلا ينبغي أن يسكن
قلبك حبّ سواي

رسالات القرآن

معرفة الله

رسالات
القرآن
46

Knowingallah.com

فلا ينبغي أن يسكن قلبك
حُب سِوَاي



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾.. هذا الاسم العظيم الجامع لكل معاني الربوبية والإلهية، يقتضي تمثله على مستوى القلب شعورا بالرغبة والرغبة، وهما صفتان تفيضان عن القلب الذي وجد لمسة الحب، وهو مخ العبودية. وإنما العباد سالكون بين صفتي الرغبة والرغبة، والخوف والرجاء. فَأَنْعِمَ بِهِ مِنْ جَمَالٍ فِي السَّيْرِ، وَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ بَهَاءٍ فِي السَّرَى. ولذلك قال له بَعْدُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾؛ لَأَنَّ المَتمثلَ لحَقِيقَةِ «اللَّهِ»، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ رُبُوبِيَّةً وَأَلُوهُيَّةً، لا يملك إلا أن يخضع لله شاكرا وعابدا. فليكن إذن خضوعا لا يشرك معه فيه أحدا.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾.. تقرير اعتقاد، نعم، لكنه من العبد شعور.. يحتاج إلى مصداق من الأعمال والفعال. وهل يملك من يجد في قلبه شيئا أن يكتمه؟ خاصة إذا كان هذا الذوق الموجود من الجمال والجلال ما لا يستطيع قلب بشري أن يحتمله سرا إلى الأبد.

رسالات_القرآن
معرفة_الله

الله.. الاسم الجامع
لكل الأسماء



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن

47

Knowingallah.com

الله

الاسم الجامع لكل الأسماء

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

فلا بد إذن من التعبير، وذلك هو أركان الإسلام الخمسة: النطق بالشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا. أعمال وأفعال كلها تسلك بالعبد مسلك الخدمة والطاعة لله رب العالمين، وتشعر صاحبها بمقدار ما يجده في قلبه من الحب، وما يعترف به من إقرار على نفسه، إذ شهد أنه «لا إله إلا الله».

فإلى أي حد هو صادق فيما عبر به عن نفسه؟ إنها شهادة على القلب. أفتراه كان صادقا كل الصادق أم بعضه؟ ولذلك قال عز وجل لموسى: ﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. العبادة إذن هي «التعبير».. التعبير الظاهر عما وجده المسلم في الباطن، إذ شهد ألا إله إلا الله. إنها تعبير المحب عما وجد من حب، وأي محب يستطيع الكتمان؟

الله.. الاسم الجامع
لكل الأسماء



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسائل
القرآن

47

Knowingallah.com

الله

الاسم الجامع لكل الأسماء



Knowing.Allah



knowingallah



knowingallah1



knowingallah1

وبقيت الصلاة في الإسلام كما كانت في الأديان السابقة أم العبادات. ولذلك خصها الله بالذكر هنا رمزا لكل خضوع وخشوع ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.. وما كل أركان الإسلام في الجوهر -مهما تعددت أشكالها- وهياتها إلا «صلاة»! ولذلك قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة» (رواه أحمد). فكانه عليه الصلاة والسلام يقول الإسلام هو الصلاة، لما في معنى الصلاة من جمع لكل مواجيد التعبد والخضوع لله رب العالمين، وذلك هو المقتضى العملي لكلمة الإخلاص «لا إله إلا الله».

والترجمة الفعلية للأمر الملكي: ﴿فَاعْبُدْنِي﴾ الذي جاء تفسيره وبيانه بعد مباشرة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

فيا لجمال «الذِّكْر» في سياق الصلاة! ذلك التعبير المليء بالإيحاءات الوجدانية، التي تحدو الأحبة بالتراتيل الملتهبة شوقا لديار المحبوب.

وذكر الله هو مقام الأدب مع الله.. فالعبد الحقيقي هو الذي لا يفتأ

رسالات_القرآن

معرفة_الله

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي



لتحميل التصميم

رسائل
القرآن
48

Knowingallah.com

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

يذكر سيده فلا ينساه.. وهل ينساه حقا؟ إذن ليس بعبد،
وإنما العبد من كان دائم الحضور بباب الخدمة، لا يفتأ واقفا بأدب
العبودية إلى جانب الأعتاب العليا..
فأنى ينسى مولاه؟ أن تصلي يعني أن تكون دائم الذكر لله.. ولذلك
كانت الصلاة أرقى تعبير عن حضور القلب مع الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لِذِكْرِي﴾.

تلك معان كلها تفيض عن شهادة أن «لا إله إلا الله». كلمة
الإخلاص وعنوان الإسلام لله رب العالمين. وهي الكلمة التي
يفزع إليها المؤمن
من الغم والكرب، تماما كما يفزع الصبي إلى أمه عندما
يلم به مكرهه. أتدرون لماذا؟ لأنها ببساطة أقرب الناس إلى
وجدانه،
ولو لم تكن كذلك لما نادى صبي في الدنيا إذا استغاث «أماه!».
إلا أن العبد الذي سكن قصد الرب الأعلى قلبه، وامتلك عليه وجدانه
لا يفزع إلا إليه، بمقتضى «لا إله إلا الله».

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي



لتحميل التصميم

رسالات_القرآن

معرفة_الله

رسائل
القرآن
48

Knowingallah.com

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي



f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

إن شهادة ألا إله إلا الله لهي توقيع عقد، وإمضاء التزام، بضمان الهوى لله وحده كما في الحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» (فتح الباري، ١٣/٢٨٩)، وكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم هو «الإسلام». وقد علمت ما في هذا العبارة من معاني الخضوع للرب الأعلى. خضوع يفرغ القلب مما سوى الله. وهو أمر في غاية العمق الوجداني، والتحقيق الشعوري، ولذلك صعبت كلمة «لا إله إلا الله» على كفار قريش أن يقولوها، وهو أمر طبيعي، فقد أدركوا بغطرتهم اللغوية السليمة أن هذه الكلمة تعبير لمشاعرهم، قبل أن تكون تعبيدا لأفعالهم.

وهو الأمر الذي لم يقبلوه، إذ كان «الشرك» قد ران على قلوبهم فلم يستطيعوا منه فكاكا. وما حقيقة «الشرك» إلا أهواء ومواجيد، سكنت قلوبهم فلم تصف بذلك لربها الملك الأعلى. إن الشرك بهذا الإدراك معني قلبي كالتوحيد تماما. أعني من حيث إنهما معا شعور يحدث في القلب، وإن كانا متناقضين، كتناقض الحب والبغض، أو السخط والرضى.

حقيقة الشرك
وجذوره القلبية



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسالات القرآن 49

Knowingallah.com

حقيقة الشرك
وجذوره القلبية

الشرك

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

فلم يكن من منطق الأشياء أن تدور معركة، بل معارك مريرة، بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين العرب من أجل أحجار هي الأصنام، التي كانت تعبد من دون الله. بل إن حقيقة المعركة كانت حول ما ترمز إليه تلك الأحجار، من أهواء ساكنة في قلوب العباد.

فما كان صمود العرب في وجه الدعوة الإسلامية كل تلك المدة، حتى عام الفتح، حبا في الأوثان لذاتها، وإنما حبا فيما كانت ترمز إليه، وما كان يقع باسمها في قلوبهم من حب لمجموعة من الأهواء، هي الآلهة الحقيقية التي كانت تعبد من دون الله؛ من حب للجاه، وحب للسيادة،

وحب للمال، وحب للتسلط على الفقراء والعبيد باسم الآلهة، أو قل باسم الصخور الجامدة. تلك الأهواء إذن هي الآلهة الحقيقية، التي كانت تعبد من دون الله، وما كانت الأحجار إلا تجسيدا لها في عالم المادة، ورمزا لما في عالم الإحساس، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الجملة: ٢٣).

حقيقة الشرك

وجذوره القلبية



لتحميل التصميم

رسالات القرآن

معرفة الله

رسالات
القرآن
49

Knowingallah.com

حقيقة الشرك وجذوره القلبية

الشرك

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

وهكذا صنع الرسول صلى الله عليه وسلم - بما أنزلَ عليه من القرآن آيةً آيةً - نماذجَ حوّلتَ مجرى التاريخ! (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُتِّ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)(الإسراء:١٠٦) فلم تكن له وسائل ضخمة ولا أجهزة معقدة! وإنما هي شِعَابُ بين الجبال، أو بيوتٌ بسيطة، ثم مساجدُ آمنة مطمئنة! عُمرانها: صلاةٌ ومجالسٌ للقرآن! وبرامجها: تلاوةٌ وتعلمٌ وتزكية بالقرآن! بدءاً بشعاب مكة،

ودار الأرقم بن أبي الأرقم، وانتهاءً بمسجد المدينة المنورة، عاصمة الإسلام الأولى، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام! كانت البساطة هي طابع كل شيء، وإنما العظمة كانت في القرآن، ولمن تَشَرَّبَ - بعد ذلك - روحَ القرآن!

هكذا كانت مجالسُه صلى الله عليه وسلم ثم مجالسُ أصحابه في عهده،

رسالات_القرآن
معرفة_الله

يا أيها المؤمن السائر
إلى مولاه!

لتحميل التصميم

الباحث بكل شوق عن نوره
وهدهاه! أبصر بقلبك - إن كنتَ
من المصريين

قوله تعالى:

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ!)

رسالات
القرآن
50

Knowingallah.com

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ!)

يا أيها المؤمن السائر إلى
مولاه! الباحث بكل شوق
عن نوره وهداه

أَبْصِرْ بِقَلْبِكَ!
إن كنت من المبصرين

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com

ومن بعده، عليه السلام مجالس قرآنية، انعقدت هنا وهناك، وتناسلت بصورة طبيعية؛ لإقامة الدين في النفس وفي المجتمع معا على السواء، وبناء النسيج الاجتماعي الإسلامي من كل الجوانب، بصورة كلية شمولية؛ بما كان من شمولية هذا القرآن، وإحاطته بكل شيء من عالم الإنسان! وذلك أمر لا يحتاج إلى برهان! واقرا إن شئت الآية المعجزة!

ولكن بشرط! اقرأ وتَدَبَّرْ! تَدَبَّرَهَا طويلا! وَقِفْ عليها مَلِيًّا! حتى بعد طَيِّ صفحات هذه الورقات! فيا أيها المؤمن السائر إلى مولاه! الباحث بكل شوق عن نوره وهداه! أَبْصِرْ بقلبك - إن كنت من المبصرين - قوله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ!) (آل عمران: ١٦٤)

رسالات القرآن
معرفة الله

يا أيها المؤمن السائر
إلى مولاه!



لتحميل التصميم

الباحث بكل شوق عن نوره
وهداه! أَبْصِرْ بقلبك - إن كنت
من المبصرين

قوله تعالى:

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ!)

رسائل
القرآن
50

Knowingallah.com

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ!)

يا أيها المؤمن السائر إلى
مولاه! الباحث بكل شوق
عن نوره وهداه

أَبْصِرْ بِقَلْبِكَ!
إن كنت من المبصرين

f Knowing.Allah t knowingallah y knowingallah1 i knowingallah1

ALLAH KNOWING
knowingallah.com



knowingallah.com

